وفرعون واما صرف لخفته بسكون وسطه كهند ودعد وقراءة الحسن وغيره مصر بلا تنوين وكذا هو
في بعض مصاحف عثمان ومصحف أبي كأنهم عنوا مكانا بعينه والمصر في أصل اللغة الحد الفاصل بين
الشيئين وحكي عن اهل هجر أنهم اذا كتبوا بيع دار قالوا اشترى فلان الدار بمصورها اي
حدودها اهـ سمين وفي الخطيب والمصر البلد العظيمة   ما سألتم ما في محل نصب اسم
لأن والخبر الجار والمجرور قبله وما بمعنى الذي والعائد محذوف اي الذي سألتموه اهـ سمين
وضربت عليهم الذلة اي ضربت على فروع بني اسرائيل واخلافهم خصوصا من بعد قتل عيسى
فهذا الذل الذي اصابهم انما هو بسبب قتلهم عيسى في زعمهم فهذا الكلام اي قوله وضربت عليهم
الذلة الى قوله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون معترض في خلال القصص المتعلقة بحكاية
احوال بني اسرائيل الذين كانوا في عهد موسى يدل على هذا قوله ذلك بأنهم كانوا يكفرون
بآيات الله ويقتلون النبيين فان قتل الانبياء انما كان من فروعهم وذريتهم وضرب مبني
للمفعول والذلة قايم مقام الفاعل والمعنى الزموها وقضي عليهم بها والذلة بالكسر
الصغار والهوان والحقارة والذل بالضم ضد العز والمسكنة مفعلة من السكون
لأن المسكين قليل الحركة والنهوض لما به من الفقر والمسكين مفعيل منه اهـ من السمين
من السكون والخزي بيان لأثر الفقر   وان كانوا اغنياء ولذلك ترى اليهود وان
كانوا اغنياء كأنهم فقراء ولا يوجد يهودي غني النفس ولا ترى احدا من اهل الملل اذل
ولا احرص على المال من اليهود اهـ من الخازن   لزوم الدرهم المضروب لسكته
هذه العبارة مقلوبة وحقها ان يقول لزوم السكة للدرهم المضروب والكلام على
حذف المضاف اي لزوم اثر السكة واثرها هو النقش الحاصل من طبعها على الدراهم
وفي المصباح والسكة بالكسر الحديدة المنقوشة تطبع بها الدراهم والدنانير والجمع
سكك مثل سدرة وسدر اهـ   وباءوا بغضب الف باء منقلبة عن واو لقولهم
يبوء مثل قال يقول وقال عليه السلام أبوء بنعمتك والمصدر البواء ومعناها
الرجوع اهـ سمين وفي الشهاب قال ابو عبيدة والزجاج باءوا بغضب احتملوه وقيل
استحقوه وقيل اقروا به وقيل لازموه وهو الاوجه يقال بوأته منزلا فتبوأه اي
الزمته فلزمه اهـ وقوله بغضب في موضع الحال من فاعل باءوا والباء للملابسة اي رجعوا
مغضوبا عليهم وليس مفعولا به كمررت بزيد اهـ سمين   من الله الظاهر أنه في محل جر
صفة لغضب ومن لابتداء الغاية مجازا وغضب الله تعالى ذمه اياهم في الدنيا وعقوبته
لهم في الآخرة اهـ كرخي   بآيات الله اي بصفة محمد وآية الرجم التي في التوراة وبا
لانجيل

٤٢

والانجيل والقرآن اهـ خازن   ويقتلون النبيين روي ان اليهود قتلت سبعين نبيا في اول
النهار ولم يبالوا ولم يغتموا حتى قاموا في آخر النهار يتسوقون مصالحهم وقتلوا
زكريا ويحيى وشعيا وغيرهم من الانبياء اهـ خازن   بغير الحق فائدة
هذا القيد مع ان قتل الانبياء لا يكون الا كذلك الايذان بان ذلك عندهم ايضا بغير
الحق اذ لم يكن احد منهم معتقدا حقية قتل نبي وانما حملهم على ذلك حب الدنيا
واتباع الهوى كما يفصح عنه قوله تعالى ذلك بما عصوا الخ اهـ من ابي السعود
وكرره اي كرر اسم الاشارة وهو لفظ ذلك وعبارة السمين وفي تكرير الاشارة
قولان احدهما انه مشار به الى ما أشير اليه بالاول على سبيل التاكيد والثاني ما قاله
الزمخشري وهو ان يشار به الى الكفر وقتل الانبياء على معنى ان ذلك بسبب
عصيانهم واعتدائهم لانهم انهمكوا فيهما وما مصدرية والباء للسببية
اي بسبب عصيانهم فلا محل لعصوا لوقوعه صلة واصل عصوا عصيوا تحركت
الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا فالتقى ساكنان هي والواو فحذفت لكونها اول
الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها ويعتدون في محل نصب خبر لكان وكان وما
يقال صح بعدها عطف على صلة ما المصدرية واصل العصيان الشدة اعتصت النواة اشتدت
والاعتداء المجاوزة من عدا يعدو فهو افتعال منه ولم يذكر متعلق العصيان والاعتداء
ليعم كل ما يعصى ويعتدى فيه واصل يعتدون يعتديون ففعل به ما فعل بيتقون
من الحذف والاعلال والاعلال فوزنه يفتعون والواو من عصوا واجبة الادغام
ومثله فقد اهتدوا وان تولوا وهذا بخلاف ما اذا انضم ما قبل الواو فان المد يقوم
مقام الحاجز بين المثلين فيجب الاظهار نحو آمنوا وعملوا ومثله الذي يوسوس
اهـ سمين   من قبل اي من قبل بعثة محمد   والذين هادوا اي تهودوا يقال
هاد وتهود اذا دخل في اليهودية ويهود إما عربي من هاد اذا تاب
سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل واما معرب يهوذا وكأنهم سموا باسم
اكبر اولاد يعقوب عليه السلام اهـ بيضاوي   والنصارى جمع نصران
كالندامى والياء في نصراني للمبالغة كما في احمري سموا بذلك لانهم نصروا
المسيح او لانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران او ناصرة فسموا باسمها
او باسم من اسسها اهـ بيضاوي   والصابئين جمع صابئ وقوله
طائفة من اليهود والنصارى اي قيل انهم من اليهود وقيل انهم من النصارى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)